الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير :
عبد الله كنون

العدد 20 - السنة الاولى
8 صفحات
الثمن 0,30 درهم
1 رجب عام 1382
28 نوفمبر سنة 1962
دار كريماديس للطباعة - تطوان

قال تعالى :

افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

بلاغ من الامانة العامة لرابطة علماء المغرب بشأن الدستور

عقدت الامانة العامة لرابطة علماء المغرب اجتماعا خاصا بالرباط في صباح يوم الخميس 24 جمادي الثانية عام 1382 موافق 22 نونبر 1962 لدراسة مشروع الدستور وبعد ان قام مختلف الاعضاء بتقديم ملاحظاتهم حول هذا المشروع اتفقوا على ما ياتي :

1) يسجلون بارتياح الخطوة العامة التي قام بها جلالة الملك الحسن الثاني وفاء بعهد والده العظيم وتلبية لرغبة الشعب المغربي في اخراج البلاد من الوضعية التي وجدت نفسها عليها بعد الاستقلال الى نظام مملكة دستورية متمتعة بالحريات الديمقراطية دينها الرسمي الاسلام ولغتها الرسمية هي العربية

2) يعلنون موافقتهم على هذا المشروع كخطوة اولى في تركيز المبادئ الاسلامية والانظمة الديمقراطية الحديثة مع العلم بانه وان كان يستلزم عروبة المغرب من حيث ان العربية هي لغته الرسمية وكون قوانينه يجب ان تستمد من الشريعة الاسلامية لان الاسلام هو الدين الرسمي للدولة الا انه كان من المرغوب فيه ان يقع التأكيد على هذين المبدأين بصراحة تامة.

وبكل وجه فان رابطة علماء المغرب تعتبر هذا المشروع مكسبا وطنيا جديدا في الوقت الحاضر وتدعو سائر الاخوان الى التصويت عليه بنعم.

في العدد الآتي :

لماذا صوت العلماء بنعم على الدستور

بقلم : الامين العام للرابطة

المغرب يستنجد على خوض معركة التعريب بنصف مجموع المدرسين الفرنسيين العاملين في انحاء العالم

• بقلم الاستاذ : احمد الخريصي •

يبلغ عدد المدرسين في المغرب وحده 8500 مدرس، ويمثل هذا العدد نصف مجموع المدرسين الفرنسيين العاملين في انحاء العالم. وان لم تصدق بهذا الخبر فعند جهينة الخبر اليقين. عن « مجلة باريز » التي تصدر بالعربية من باريز عدد 60 لشهر نونبر الجاري 1962. ص. 59 ما نصه :

« ينتسب زهاء اربعين الف طالب نصفهم فرنسيون في جميع مؤسسات التعليم الابتدائي والثانوي التابعة للبعثة الجامعية والثقافية في المغرب.

وقد افتتح تسعة واربعون صفا جديدا، ومعهد جديد يسمى : معهد « بول فاليري » في مكناس.

ويبلغ عدد المدرسين الفرنسيين في المغرب زهاء 8500 مدرس، منهم 6500 في المعاهد التابعة لوزارة التربية الوطنية المغربية و1500 في معاهد البعثة الثقافية الفرنسية، و500 في المدارس الخاصة.

ويمثل هذا العدد نصف مجموع المدرسين الفرنسيين العاملين في انحاء العالم ».

فمن خلال هذا الاحصاء الرسمي الذي لا مجال فيه للطعن يتبين لك ايه القاريء الكريم ان هذا العدد من المعلمين الفرنسيين الذي حظي به المغرب من فرنسا دون سائر العالم مكافأة له على اخلاصه وخدماته الجليلة التي يقدمها لها. وان المجهودات الجبارة التي تبذلها فرنسا لتركيز لغتها في انشاء المعاهد وفتح المدارس بالمغرب لدليل قاطع على ان سياسة فرنسة المغاربة دون تعريبهم سائرة في طريقها، وان الخطة مبيتة بين الطرفين لاحتلال المغرب من جديد في شكل آخر، وأصبح من المحقق ان هذا الجيش من المعلمين لا تمكن مقاومته بمجرد تحرير مقالات او تقديم ملتمسات او احتجاج ببرقيات تحشر وتترك في سلة المهملات، ولكن الامر يتطلب تضحيات اكثر جسامة من ذلك.

فما لنا نشتكي البطالة؟ بينما الاجانب يجدون الشغل في بلادنا؟ فما لطلبة العربية - وهم حاملون للشهادات الثانوية يتكففون ابواب الادارات بحثا على الشغل فلا يجدون من يردهم حتى ردا جميلا؟ بينما رجل الشارع من فرنسا يحصل على الثراء لاسرته ببلادنا على حساب لغتنا فهل استقللنا عن فرنسا لتسود لغتنا او لتحتلها لغة فرنسا؟ وهل استقللنا لننتعش أو لينتعش ابناء فرنسا؟ وهل استقللنا لنقتسم خيرات بلادنا بيننا او لتقتسمها حفنة من العملاء مع

(البقية على الصفحة 7)

كلمة صريحة

بقلم الاستاذ محمد العربي الزكاري

لا يستطيع احد ان ينكر ان كثيرا من الاوضاع عندنا غير مرضية، ولن يستطيع اي فرد ان ينفي او يتجاهل ما نحن فيه من تدهور اجتماعي وتعفن خلقي، اذ الاوضاع الفاسدة بارزة بروز الجبال، والتدهور الاجتماعي مشاهد في كل مكان، والتعفن الخلقي مشاهد وملموس هنا وهناك.

وقد تصدت لاصلاح هذه الحالة المزرية صحفنا الدينية والوطنية الصادقة في كثير من المناسبات، وحرر المخلصون المقالات في هذه المواضيع تلو المقالات، سعيا وراء المصلحة العليا للوطن.

والغرض الاساسي لصحفنا النزيهة، وهدف كتابها هو الفات النظر الى هذه العيوب واصلاح الاخطاء جهد الامكان، ولكننا نأسف كل الاسف عندما نجد هذه الصيحات الصادقة تذهب سدى

والذي نعرفه عن العالم الخارجي، ونسمعه في المذاييع العالمية، ونقرأه في الصحف الاجنبية، ان الحكومات في جل بلدان الدنيا تهتم كل الاهتمام بما يكتب في صحفها وينشر في جرائدها، فتهب مسرعة لاصلاح الاخطاء وتصحيح الاوضاع، تقديرا منها للصحافة النزيهة واهتماما بالرأي العام عندها، اما عندنا فنرى توجيهات صحفنا الصادقة لا يلتفت اليها، ونشاهد حناجر كتابها المصلحين قد بحت دون جدوى، كأن هذه الصحف لا تمت الى المغرب بصلة، وكأن هؤلاء الكتاب من أبعد الناس عنا وابغضهم، الينا، مع ان الواجب يفرض علينا ان ندرس كل ما يكتب دراسة واقعية - ولو كانت من عند الاجانب والاباعد - حتى اذا كانت هذه الاخطاء فينا أسرعنا لاصلاحها ووضع الامور في نصابها.

واني شخصيا لا أفهم - ولا اريد ان افهم - هذا التحجر العقلي الذي اصاب

(البقية على الصفحة 6)

جواب سائل حول قضاء الفوائت

بقلم: الدكتور تقي الدين الهلالي

كتب الي السيد احمد بن عبد الله من الدار البيضاء يسألني عن حكم قضاء الفوائت المتروكة عمدا والتمس مني ان اجيبه على صفحات جريدة «الميثاق» وهأنذا ألبي طلبه فأقول بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين.

اعلم ان الفوائت على قسمين، احدهما فوائت الصلاة بسبب النوم او النسيان. والثاني فواتها بتركها عمدا وهناك قسم ثالث وهو فواتها بسبب زوال العقل. ولكل من هذه الاقسام حكم معلوم مما جاء عن النبي (ص). وسأسوق اولا كلام ابن القيم في كتاب الصلاة ثم اعقبه بما يفتح الله به:

قال الامام ابن القيم في كتاب الصلاة له «فصل»

واما الصورة الثانية وهي ما اذا ترك الصلاة عمدا حتى خرج وقتها فهي مسألة عظيمة تنازع فيها الناس، هل ينفعه القضاء ويقبل منه ام لا ينفعه ولا سبيل له الى استدراكها ابدا؟ فقال ابو حنيفة والشافعي واحمد ومالك يجب عليه قضاؤها ولا يذهب القضاء عنه اثم التفويت، بل هو مستحق للعقوبة الا ان يعفو الله عنه. وقالت طائفة من السلف والخلف من تعمد تأخير الصلاة عن وقتها من غير عذر يجوز له التأخير، فهذا لا سبيل له الى استدراكها ولا يقدر على قضائها ابدا ولا يقبل منه. ولا نزاع بينهم ان التوبة النصوح تنفعه، ولكن هل من تمام توبته قضاء تلك الفوائت التي تعمد تركها، فلا تصح التوبة بدون قضائها ام لا تتوقف التوبة على القضاء فيحافظ عليها في المستقبل ويستكثر من النوافل. وقد تعذر عليه استدراك ما مضى، هذا محل الخلاف. ونحن نذكر حجج الفريقين.

قال الموجبون للقضاء: لما امر النبي (ص) النائم والناسي بالقضاء وهما معذوران غير مفرطين، فايجاب القضاء على المفرط العاصي اولى واحرى، فلو كانت الصلاة لا تصح الا في وقتها لم ينفع قضاؤها بعد الوقت في حق النائم والناسي. قالوا: وقد صلى الله عليه وسلم العصر بعد المغرب يوم الخندق هو واصحابه، ومعلوم قطعا انهم لم يكونوا نائمين ولا ساهين عنها، ولو اتفق النسيان لبعضهم لم يتفق للجميع، قالوا: وكيف يكون المفرط بالتأخير احسن حالا من المعذور فيخفف عن المفرط ويشدد على المعذور.

قالوا: وانما انام الله سبحانه رسوله والصحابة ليبين للامة حكم من فاتته الصلاة وانها لا تسقط عنه بالتفويت، بل يتداركها فيما بعد، قالوا: وقد امر النبي (ص) من افطر بالجماع في رمضان ان يقضي يوما مكانه. قالوا: والقياس يقتضي وجوب القضاء فان الامر متوجه على المكلف بفعل العبادة في وقتها، فاذا فرط في الوقت وتركه لم يكن ذلك مسقطا لفعل العبادة عنه. (يتبع)

شبه حول الاسلام

سياسة الاسلام حول الغنى والفقر

بقلم الاستاذ: احمد الحبابي

اجتمعت اخيرا بشاب درس الاسلام وتاريخ الاسلام، بطريق المحاضرات التي كان يستمعها في احدى جامعات اوربا، من احد الاساتذة الاوربيين الذين حصلوا على شهادة التبريز في هذا الشأن، ولم تكن دراسة هذا الشاب الاولية والثانوية، التي درسها بالمغرب لتغنيه فتيلا في رد الشبه التي يعارض بها اولئك المبرزون، الاسلام، بل لم يكن ذلك ليغنيه شيئا في معرفة حقيقة الاسلام، لان جل دراسته الاولية والثانوية، وقت الحماية كانت في مدارس عصرية، وعلى اساتذة اوربيين.

لقد رجع هذ الشاب من اوربا؛ بعد ما حصل على احدى الشهادات العليا؛ في احدى مناحي العلوم العقلية، . رجع - بفكر يزخر بالشبه حول الاسلام؛ ومصدرية: القرآن الكريم والسنة النبوية، وجول حامل الرسالة العربي؛ محمد صلى الله عليه وسلم.

رجع بفكر صهرته شبه اعداء الاسلام المضللين، وطغت عليه مدنية اوربا: وتفاعلت فيه عوامل الحضارة البراقة، فاصبح لا يرى للدين اية مزية، ولا للرسالة اية فائدة. وهو ان احتفظ بطابع الاسلام الظاهر، فذلك لان دين اسرته؛ ودولته وامته، هو الاسلام.

لقد جمعتني واياه الصدفة في احدى الولائم، وبعد ما بادلني عبارات اللياقة، وادب المجاملة، خضت معه في شتى اطراف الحديث؛ التي كان من جملتها الاسلام وما حققه للانسانية من تقدم ورخاء، فشعرت وكأن ثورة جامحة قد انتابته، وهو يريد ان يخفيها بابتسامة صفراء، وشعرت انه يريد ان ينازلني في الحديث عن الاسلام منازلة المومن بافكاره؛ المعتز بشجاعته؛ المحتفظ بتوازنه؛ فقال: اننا ما دمنا نسير على ضوء مبادي الاسلام، وما قرره في النظر الى الدنيا ومتاعيها، لن نتخلص ابدا مما اصابنا من الذل والاستكانة، ولن نتمكن يوما ان نصل الى مصاف الدول الراقية؛ فالاسلام - يقول هذا الشاب - جعل المسلمين ينظرون الى الغنى وكأنه عدوهم، حتى ان النبي قال: اطلعت على النار فوجدت اكثر اهلها الاغنيا مع انه لا تقدم لامة بدون غنى، والامة اذا شاع فيها الفقر شاع فيها التأخر والمرض.

ولقد كان تعجبي شديدا، وحسرتي أليمة؛ لهذا الفهم الخاطي للاسلام؛ ولهذه التضليلات الملفقة؛ التي يشوه فيه اعداؤنا سمعة الاسلام؛ ولهذا الغزو الروحي التي أثر في نفسية بعض شبابنا.

ان تهوين الاسلام لمتاع الدنيا في نفوس المومنين؛ لم يكن لاجل التزهيد فيه؛ والامر بالعزوف عنه. وتحبيب الفاقة والخنوع والاستكانة، بل كان ذلك لاجل ان لا تحتل الدنيا: وزخرفها؛ المكانة الاولى في نفس المسلم، فتملك عليه كل مشاعره واحساساته بحيث لا يتطلع الى اكثر من الدنيا وزينتها، ولا يبالي في جمعها بالمثل الانسانية الكريمة؛ التي جعل لها المشرع الاعظم، المكانة الاولى في اعتبار المومن المسلم فلو لم يخفف الاسلام من غلواء شره النفوس، لكان للدنيا بدوافع طبيعية واجتماعية، الاعتبار الاول، ولا ستبدت بتفكيرنا، واستولت على جميع مشاعرنا فلم نبال من اية جهة جمعناها، ولا بأية صفة اكتسبناها بل ربما ارقنا فيها دماءنا، وضحينا من اجلها بحياتنا.

ان الانسان يعمل للدنيا بوحي من الحاجات الاجتماعية الملحة، وكثيرا ما يتملك العمل للدنيا من الانسان شعوره، ويستغرق عليه اوقاته، فلا يبالي مع هذه الدوافع التي تدفعه الى التهالك عليها: بمشروعية وسائل جمعها، او عدم مشروعيتها فكان لزاما على الاسلام عندئذ ان يسوق من زواجره ونواهيه، ومن وعده ووعيده ما يخفف له من غلواء الاهواء، وما يكبح به من جماع النفس الامارة ولذلك أعلنها الاسلام، ونبي الاسلام، حربا شديدة وقائمة، على الثراء المجلوب من الحرام والغنى المكتسب من جهود الطبقات الكادحة، وحبب الى هذه النفوس الشرهة، الفقر، الذي تلتجيء معه الى الله فقال صلى الله عليه وسلم: يايها الناس هلموا الى ربكم. فان ما قل وكفى خير مما كثر والهى) وقد استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم، من الغنى المغطى والفقر المنسى.

(يتبع)

دار المغرب
للنشر والتوزيع والاعلان
DISPRESS
لكافة الاستعلامات اتصلوا
بمديرها: الطيب الشويخ
13 سيدي المنظري - ص ب 400
تليفون: 3038 - 1146
تطوان

● في سبيل الاصلاح ●

مـــــا بـــــال أقـــــوام . . .

يـــتحدون شـــعـــور أمـــتـنـــا ؟

انها والله لعجرفة ما بعدها من عجرفة، وانه لتحد ما مثله تحدي، هذا الموقف الذي يقفه بعض هـؤلاء الـوظفين الذين يجلسون فـوق كراسي بعض الادارات، من الشعور العام الذي يحس به الشعب المغربي من ادناه الى اقصاه، ذلك الموقف المزري من لغتنا العربية، لغـة آبائنـا واجدادنا، لغة ثقافتنا وآدابنا، اللغة التي ما عرفنا غيرها منذ ما يزيد على الف ومأتين من السنين ؟.

انهم ـ بكل صراحة ـ يحاربون لغتنا العربية، لا بعدم استعمـالها فحسب، بـل حتى برفض ما يقدم اليهم مكتوبا بها ورمى الرسائل والتقارير التي ترفع الى وزاراتهم وادارائهم مكتوبة بها في حين انهم يؤيـدون اللغـة الاجنبيـة، وبالخصوص الفرنسية، بكل ما تحمل كلمة التقييد من معنى انهم لا يكتبون ما تخطه اقلامهم الا بها، وبها وحدها، انهم لا يتكلمون الا بها، في احاديثهم العادية، وفي اداراتهم الرسمية وجلساتهم الحكومية وأمامنـا عشرات، بل مـآت الحـوادث رأيناها، ومآت أخرى سمعناها وبالفضيحاتنا بين اخواننا العرب شرقا وغربا.

فهل تصدق ان لجنـة حكومية كونت للتعريب، نعم للتعريب، ترسل الدعوة لاعضائها لحضور جلساتهـا الرسمية في رسائل مكتوبة بالفرنسية ؟ نعم رسائل الدعوة لحضور جلسات لجنة التعريب، تكتب بالفرنسية.

فهل هـذا الا من باب تكليف الذئب برعي الغنم ؟.

فهل رجال لجنة التعريب بلغـوا من الضعـف في اللغـة العربيـة لدرجة انهـم يعجزون عـن كـتابة مجرد الاستدعاء لجلسات لجنتهم ؟ أم ان اللغة العربية هي التي تعجز عن ذلك في نظرهم ؟ ام انهـا الغفلة ام الاهمال، بل الاهانة والاحتقار.

وهذه مباراة كبرى تقيمها او تشرف عليها احدى الوزارات المحترمة، وتنشر على الشعب المغربي المسلم العربي، موضوع تلك المباراة وشروطها وجوائزها ولكن كل ذلك باللغة الفرنسية وحدها، كأن الشعب المغربي لا يعرف العربية، ولا يفهم الا الفرنسية، ألا ساء ما ينظرون.

وهـذه احـدى الادارات العليا ـ وبيدها مستقبل، بل حياة وموت كثيـر من الضعفـاء والبؤساء ـ تبعث الى الاساتذة المسلمين المغربيين الذيـن لا يعرفون حرفـا واحدا من غير اللغـة العربية. أوراقا رسميـة عديدة، وتأمرهم بأن يملأوها، كلها باللغة الفرنسية دون غيرها والا اهملت .صالحهم بل ضاعت حقوقهم، ومن الغريب ان هذه الاوراق ممضاة مـن رئيس المصلحة بالحروف الافرنجيـة كأن صاحبها ورئيس إدارتها يتبرأ من ان يكون مسلما مغربيا عربيا.

ولقد سمعت اخيرا ان احد أساتذتنا المحترمين، رفض ملء هـذه الاوراق معللا ذلك بانـه ليس بفرنسي، وحكومتنا ليست فرنسية، والفرنسية ليست بلغتنا، لا الرسمية ولا القومية.

وبعد فهل يرضى رجـال حـكومتنا ـ ارشدهم الله ـ أن تضيع حقوق الموظف المسلم العربي لا لجريمة الا انه لا يعرف اللغة الفرنسية؟ هل يرضى قادة دولتنـا أن يندفع الضعفـاء المحرومون للترحم على عهد الحماية الذي كانت لغتنا العربية محترمة فيه اكثر من الان . . . الا يتحركـون، وهـذه اوراق تستعملها ادارات البريد لاعلام من تـرد باسمائهم اشياء يجـب عليهم ان يحضروا لتسلمها من مراكز البريد. ولكن موظفي البريـد هداهم الله يهملون القسم المكتـوب من تلـك الاوراق باللغة العربية، ويكتبون الاسماء والاوقات والاشياء باللغة الفرنسية او الاسبانيـة، أمـا اذا اردت ان تبعـث رسالة مضمونـة وكتبت البيانات اللازمة باللغة العربية، فان حظها هو الرفض وعدم القبول، وبكل اسف من الموظف الذي يزعم انه مسلم عربي مغربي.

وهـذ برنامج للـدروس العاديـة، والعطـل الرسميـة والتعليمات الادارية. يرسل من المراجع الرسمية. الى مدارس حـرة كل أساتذتها مسلمون مغربيون، ولـكن ذلك كلـه مكـتوب باللغة الفرنسية مـن الفه الى يائه، ومن كان يجهل الفرنسية فليشرب البحـر إن استطاع. أما مصالحه فهى في مهب الرياح، ومـآل وثائقـه العربية سلة المهملات.

وهذه مصلحة المياه بالبلديات يتـرك مـوظفوهـا الاعـلام حتى للعجوز المسلمة المغربية العربية، لتذهب الـى الادارة الرسميـة لتدفع مـا عليها من واجب المـاء الذي استهلكته، ولكنه اعلام ليس فيـه حـرف واحد بالعربية، ان هي الافرنسية في فرنسية. وهناك عشرات بل مـآت ومآت، من الحـوادث والجزئيات، وكلهـا من هـذا القبيل والامر لله.

لقد سمعنا كثيرا وقرأنا كثيرا عن التعريب. ويصعب علينا والله. أن نصدق أن ذلك كله انما هو ذر الرماد في العيون، كما يصعب علينا أن نصدق ان حفنـة من المتفرنسيـن يكذبون على قاداتنا، ويغرون رؤساء اداراتنا، ويوهمونهم انهم يعملون للتعريب، والواقع انهم يحاربون اللغـة العربية عمليا، لان جـل اداراتنا بـل وحتى وزاراتنا لا تستعمل الا الفرنسية حتى في اتفه الامور.

وبعد فهل ما تزال هناك بقيه من كرامة وشهامة لدى من بيدهم العقد والحل، وأمرهم هو الحكـم العدل ؟ هل مـن غيرة على لغة الآباء والاجداد؟ هل من تنبيهات رسمية لاشعار أولائك المتفرنسين بواجباتهم؟ هل من أوامر صارمة لايقافهم عند حدهم؟ لماذا تصدر حكومتنا الرشيدة ـ وفقها الله ـ اوامـر عالية بمنع المكاتبات بغير اللغة العربية، وعلى الاقل ـ اذا كان الكاتب والمكتوب اليـه من المسلمين المغربيين الذين لا يعرفون الا اللغة العربية دون سواها ؟ ثـم هل يرضى رجال دولتنا ـ هداهم الله ـ بأن نكون اقـل غيرة على لغتنا العربية، من اليهود على لغتهم العبرية، انهم لا يستعملون الا لغتهم ولا يرضون بهـا بديلا.

اللهم ان ازمة اللغة العربية في وطننا المسلم العربي قـد أصبحت خانقة، واللهم ان صبر الشعـب المغربي الغيور علـى لغته العربية قد كاد ينفذ، وان السيل قد بلغ الزبى، وان الامر لاشد مما يحسبون، وان الدواء لاسهل مما يظنون.

ويرحم الله اخواننا الابرار، رجال عصر الاحرار، الذين لـم يقتصروا على استعمال العربية في جميع شؤونهم، بل أرغموا الاجانب كلهم على استعمـال العربية دون غيرها في جميع معاملاتهم وحساباتهم، فرفعـو بذلـك رأس العروبة والعربية، وحافظوا على الكرامة القومية، والشهامة الوطنية، رضي اللـه عنهم، ووفق رجال حكومتنا، ومـن بيدهم القول الفصل من قادة نهضتنا، للقيام بواجبهم نحو لغتنا، وتدارك الامر قبل فوات الابان، وأملنا انهم سيقومون بذلك إن شاء الله.

ابو الحسن

بيانـات اداريـة

الـمـيـثـاق

اسبوعيـة تصدر مؤقتا مرتين فـي الشهر

الادارة والتحرير :

القصبة 39 ـ طـنجـة

الهاتـف 12501

الحسـاب البـريـدى 77867

الاشتراكات

15 درهـمـا فـي الـسـنـة

الاعلانات يتفق عليها مع

دار الـمـغـرب

للنشـر والتـوزيـع والاعلان

من ذخائرنا

المعهد الجامع

في 51 مجلدا - لابي حفص الورياغلي

- 2 -

للاستاذ: سعيد اعراب

بعد ان عرفنا بالكتاب، والقينا بعض الاضواء على نسخه، وما وجد من اجزائه، ورأينا كيف عدت عليه عوادي الزمان، فتفرقت اجزاؤه، وتبعثرت اوراقه، وكاد يصبح في خبر كان. - نعود للحديث عن المؤلف، وهو شخصية مغمورة، طواها التاريخ في سجل الاهمال، وقد ضيعه قومه وعشيرته، واي عالم اضاعوا..!! وكل ما نعرف عنه انه من بادية الريف، فخذ بني عمران، قبيلة بني ورياغل، احدى القبائل الكبرى بشمال المغرب؛ يمت بنسبه الى عثمان بن عفان، ولا يزال هناك مدشر يعرف بالعثمانيين (اعثمانن) الى اليوم. وهو ابو حفص عمر بن علي بن يوسف بن محمد بن هادي العثماني، ويعرف بابن الزهرا، وفي تاريخ الادب العربي لبروكلمان ترجمة الدكتور النجار ج. 3 ص 277 - « انه ابن الزهراوي، ولعله تصحيف.

قال المؤرخ المغربي ابن زيدان في بعض تعاليقه على كتابه « تبيين وجوه الاختلال، ص 21 - بعد ان نوه بشأنه، وأورد بعض نصوص من كتابه « المهد الجامع » -: « لا اعلم أحدا ذكره، او نقل عنه غير الوزير الاحمدي في كناشته، وابو زيد الفاسي، في حواشيه على مختصر خليل، بعدما تكلم على قوله بثماني عشرة من ناحية اللغة، وما للنحويين في ذلك، ومترجمنا ابو حفص له ثقافة عالية، وتضلع كبير في الفقه، والمام واسع بالتفسير والحديث والاصول، وعلوم اللغة والادب والتاريخ.

ولا نعلم شيئا عن نشأته وحياته الدراسية، فلا نعرف من أي مدرسة تخرج، ولا عن اي استاذ اخذ؛ وكل ما نستطيع ان نقول هو انه من اهل المائه الثامنة عاش النصف الاخير من المائة السابعة، والعقود الاولى من المائة الثامنة للهجرة؛ وهو متشبع بروح علماء الاندلس وبافكارهم، وطريقتهم في البحث والتأليف. ومن المرجح ان يكون اخذ عن علماء الاندلس، سيما وقد انتقل كثير منهم في هذا العصر الى عدوة المغرب، وكانت بادس لهذا العهد مزدهرة تزخر بالعلماء والشيوخ، يحج اليها طلاب البادية من كل جهة ومكان، ولابد ان مترجمنا - وهو ابن البادية، ومن ضواحي بادس، درس بها، ولازم شيوخها، وكان فيهم الامام ابو ابراهيم الاعرج، وابو زكرياء البادسي شيخ الجماعة ببادس، وكان ابو زكريا هذا يمثل المدرسة الاندلسية بالمغرب، عاش اكثر حياته ببلاد الاندلس يكرع من مناهل العلم، ويروى غلته؛ ولابد ايضا لابي حفص ان يكون رحل الى فاس حاضرة العلم - وهي سنة واجبة - فأخذ عن علمائها، وتبرك بشيوخها؛ واكاد اجزم بأن المؤلف كتب مؤلفه « المهد الجامع » بفاس، واستقى اكثر مصادره من مكتبة القرويين، ولا يزال البعض منها لم ير النور الى اليوم، وهو من نوادر هذه الخزانة.

ويبدو انه لم يكن لابي حفص - وهو العالم المثمر - هذا الكتاب وحده بل كانت له مكتبة خاصة، تحتاج الى الى دراسة عميقة، وبحث مستفيض؛ ويعتبر كتابة « المهد الجامع » المفتاح الاول لهذه الدراسة، ويؤيد هذا ما نجده في ثنايا الكتاب من احالات على بعض كتبة كتاب انوار الالباب مثلا الذي يحيلنا كثيرا عليه؛ انظر ص. 4 - ج 10.

ولعل ابا حفص استوحى عنوان كتابه « المهد.. » من كتاب التمهيد لما في الموطا من المعاني والاسانيد، لابن عبد البر المتوفى (463) - سيما وهو معجب به، وبطريقته، وهو عمدته في هذا الكتاب ومن اهم مصادره. (يتبع)

القرويين بين الماضي والحاضر

للاستاذ محمد بن هاشم العلوي

- 2 -

ماذا اقول لخلتي وصحابي؟ طفحت كؤوسى بالشذى المسكاب

* * *

هال العدو تقدمي فتقدمت اجناده، بالعسف والارهاب
زعم المسيطر انني مجموعة فيها العروبة نقطة بإهاب
والعصر عصر عدالة ونزاهة انا نحكم منطق الالباب
في المغرب القطر الجميل عناصر كل يؤول لاصله المنتاب
فالبربري وهو الاصيل بموطن العرب فيه حمائل الاقتاب
للبربري عوائد اضحى بها متحللا من شرعة الاعراب
فالروم اصل دمائه وتحدرت عبر الزمان وغابر الاحقاب

* * *

ماذا أقول لخلتي وصحابي؟ نام الخلى وقمت في محرابي

* * *

والدين دين للمسيح وهيكل يحكى الاروبي رافعا لشهاب
فالظلم كل الظلم ورهن وجودكم متنعمين بنعمة الارباب!
ولقد اتيت من الظهير بحجة تفري وتقطع ألسن الكذاب
ويل المشاغب فالسجون تفتحت مأوى العصاة ومنزل المرتاب
النفى حكمى والمشانق منبري والجلد منحتكم بغير حساب،

* * *

ماذا اقول لخلتي وصحابي؟ الارض أرضي والتراب ترابي

* * *

اما انا بالرغم من صوفيتي وتقلبي في الفقر والاتراب
فلقد نضوت من الاشاوس كتلة قدسية الاهداف والآراب

فتدفقت كالسيل تزحف للصرا ع وللكفاح بهمة الغلاب
في ساحة الهول المداهم اسرجت خيلي بكل غضنفر مهياب
كان العقاب من المعمر قاسيا ينصب فوق شيوخنا وشباب
من قلب اعماقي بعثت بصيحة تحيى موات العزم والارهاب
دام العراك زهاء نصف القرن لم اعرف فتورا او تفل حرابي

* * *

ماذا اقول لخلتي وصحابي؟ القول قولي والخطاب خطابي

* * *

فمن الذي قاد الجموع لعزة! ديست كرامتها بحكم ذئاب
أهم التراجمة الذين تبوءوا في الحالتين مراكز النواب
كانوا أداة مسيطر في عهده وغدوا لدى التحرير في الاقطاب
اهم الذين تنشأوا في معهد صنع المعمر منه كل عجاب
فاحاطنا بجماعة مفتونة عجزت مداركها عن الاخصاب
يتنكرون لكل افصح معرب فاذا تعجم نال خير ثواب
فتحت له كل المناصب جملة وانيل كل محاسن الالقاب!

(يتبع)

التيارات المذهبية

تأليف الدكتور احمد محمد الحوفى

- الحجم المتوسط - مختارات الاذاعة والتليفزيون -

الدار القومية للطباعة والنشر - 1962 - القاهرة

بقلم السيد محمد المنتصر الريسوني

العالم الحديث يعيش فى جو تسوده روح الاتصالات ، وتهيمن عليه طرق من الامتزاج والتفاعل حتى ان ما يخترع فى امريكا ما يلبث بين طلوع فجر وغروب شمس ان يمتطى جناح السرعة فينتشر فى ارجاء المعمور بصورة مدهشة ، ومرد ذلك الى جوهر العصر الذى يزداد يوما بعد يوم تعلقه باهداب المديات كما يزداد امعانه فى اذكاء أتون الحرب والعمل على تحقيق الاسباب الكفيلة ببسط اروقة السلام فى وقت واحد ..

هذا العصر برهن برهنة لا يتطرق اليها الشك على مدى جبروت الفكر ، فامتاز على العصور القديمة باشياء تخطى العد ارغمت العقول على ان تسلم بصدقها وتؤمن بها ايمانا راسخا .

فاصبحت اليوم - من غير جدال بزنطى - هذه الاشياء مألوفة محبوبة الى النفوس عزيزة على القلوب ... اصبحت من ضروريات الحياة لا يكاد الانسان يعيش خلال ساعة من الزمن دون ان يحتاج الى الآلة او بعض ما تنتجه لذلك اضحى عالم القرن العشرين على اتصال مستمر وثيق مما جدا بعلماء الاجتماع الى ان يتكهنوا بوقوع امتصاص عام فى اجزاء الكرة الارضية نتيجة للارتباط الذى حدث بين الاقاليم بواسطة شبكة المواصلات وشتى الوسائل الاخرى كالمؤتمرات الدولية والاذاعة والخيالة والهاتف والبرق وكثير من هذا وغيره من المخترعات الحديثة التى تمخض بها العقل الانسانى الجبار الذى وصل الى مستوى راق من التفكير السديد والنظر الثاقب المعتمد على الاستقراء أو مناهج البحث العلمى الصحيح

اما العالم القديم فمن معاد القول أن نذكر انه يختلف اختلافا واضحا عن العالم الحديث من كل النواحى، إذ ان الانسان الاول - أى انسان العالم القديم - كان يعيش داخل اطار ضيق لا يريمه الا فى القليل النادر، على اننا نجد فى حوادث التاريخ ما يناقض قول من يقول بانكماش انسان العهد الغابر على نفسه لا يفارق مكانه، وآية ذلك أن شعوب تلك العصور كانت على اتصال تبرره هذه الحضارات المختلفة التى مرت على وجه البسيطة بعد ان احتكت احتكاكا كان له الاسهام الفعلى فى التماسك الحضارى الجديد، والاثر البعيد الغور فى دعم النهضة الانسانية الحديثة

وليس من شك فى ان ما من تقدم حضارى نمت جذوره وترعرعت غصونه ونضجت ثماره فى امة من الامم الا وكان ترعرعها ونضوجها نتيجة لتطعيمها بثقافة اجنبية تسربت اليها فيما تسربت، ويتوقف بادىء ذى بدء ذلك الازدهار على نوعية ونحى الامة وشكلية ذكائها، وكذلك يتوقف على أوضاعها الاقتصادية وملابساتها الاجتماعية ومدى الاستعداد الفطرى القابل للتشرب

اما انشاء نهضة من العدم وبعبارة عامة المنطق وضع نتيجة دون مقدمات ترتكز عليها فامر لا يتفق والفكر السليم، والعقل المتزن، وما الحضارة التى نلمسها اليوم الا ثمرة النشاط البشرى المتزاوج ونتاج جهد إنسانى تعاضد خلال صيرورة الزمن وتحركات الافلاك .

لعلى لم آت بجديد اذا ما استنبطت مما سبق أن تزاوج الثقافات يحدث عن طريقين : طريق الوفادة، وطريق الاجتلاب .

فطريق الوفادة يقع بالغزو والفتح او التبادل التجارى .

وطريق الاجتلاب يكون نتيجة تمخض الوعى الذى يسود الامة واليقظة الفكرية التى تتشربها العقول من امة أخرى تزخر ارضها بمختلف العلوم والفنون والآداب

واذا نحن اردنا ان نستنطق التاريخ عن الصلة القديمة التى كانت موجودة بين الفرس والعرب لاجابنا عن ذلك اجابة تشفى الغليل وتبل الاوام وقال لنا بانه كانت هناك بين العرب والفرس صلات قديمة جدا اذ أن هذه الصلات نشأت قبل أن تؤسس إمارة الحيرة بقرون .

ثم يحدثنا التاريخ بان العرب ادوا الجزية للملك «قورش» بخورا ولبانا فى عام (550 ق م) نظرا لاستيلاء الفرس على الهلال الخصيب وبذلك اتصلوا بالعرب ولابسوهم ملابسة لا ريب فيها .

وقد ساعد العرب «قمبيز» عند غزوه مصر عام (525 ق م) فاعطوه الابل وكل ما يحتاج اليه، فلولا العرب ما استطاعت فى يوم من الايام جيوشه أن تتسرب الى حدود مصر وكذلك كان الشأن معهم فى حملتهم على اليونان (492 ق م)

ولكى يأمن الفرس على جانب من ممتلكاتهم ساعدوا القبائل العربية المجاورة لحدودهم على تاسيس امارة الحيرة لتكون حاجزا بين حدودهم وحدود الرومان .

ومدينة الحيرة كما هو معروف مدينة قديمة تبعد عن الكوفة بثلاثة اميال وهى على بحيرة «النجف» وتحتوى على قصور محصنة حول ميدان واسع فسيح .

ومنذ زمن قديم وقديم جدا وقع الاتصال بين العرب والفرس بشتى الطرق التى كان لها الاثر الفعال فى العقائد والحروب والشعر والادب واللغة .

ففى حلبة الشعر وجد العرب مجالا واسعا فى الاخذ عن الفرس بعض خيالهم وألوانا من الصور المختلفة الاشكال.

فهذه الشاعرة الخنساء صاحبة النغم الحزين تشبه اخاها صخرا بالرمح ثم تشبهه مشيته الاختيالية بخيلاء ذلك القائد الفارسى عند ما تقول :

مثل الردينى لم تنفذ شبيبته
كأنه تحت طى البرد اسوار

وهذا الشاعر الحارث بن حلزة يشبه آثار الديار بالمهارق ، والمهارق فى لغة الفرس الورق الذى يكتبون عليه .

لمن الديار عفون بالجبس
آياتها كمهارق الفرس

اما فى ميدان اللغة فقد استعمل العرب كثيرا من المفردات الفارسية وقد ورد ذكرها فى الشعر العربى وخصوصا فى شعر الاعشى الذى طاف بالآفاق وجال ما شاء الله له ان يجول كما جاء فى قوله :

وقد طفت للمال آفاقه
عمان فحمص فاوريشلم
اتيت النجاشى فى ارضه
وارض النبيط وارض العجم

لهذا نجد فى شعره كثيرا من الكلمات الفارسية تطلق على الازهار يذكرها لنا فى مجلس من مجالس الشراب ، يقول :

ببابل لم تعصر فجاءت سلافة
تخالط تنديدا ومسكا محتما

الى قوله:

لنا جلسان عندها وبنفسج
وسيسنبر والمرزجنوش منمنما
وآس وخيرى ومرزوسوسن
اذا كان هنزهن ورحت مخشما

الى آخر ما هنالك من الكلمات الفارسية الدخيلة التى نجدها فى «المعرب» للجواليقى و«لسان العرب» و «الاتقان» للسيوطى .

كما اثر الفرس فى العرب فى ميدان الموسيقى والغناء والخمر وذلك مشهور لا يحتاج الى ايراد البراهين ويكفى ان نذكر اسماء فارسية جاءت فى الشعر العربى القديم لآلات الطرب كمثل الطنبور وهو فى لغة الفرس كما فى القاموس المحيط الية الحمل والبربط وهو العود ، معناه صدر البط او الاوز لانه يشبهه والونج وهلم جرا .

(يتبع)

قصة صغيرة

حفيد ابن مشعل

شاع في المدينة ان محاضرة ستلقى في النادي الاسرائيلي باللغة العربية ، وان الذي سيلقيها شخص له اطلاع كبير على الاحوال. فاستغرب الناس هذه الاشاعة وصاروا يعلقون عليها تعليقات مختلفة ، فمن متسائل من هو اليهودي الذي يحسن ان يحاضر باللغة العربية، ومن قائل لم يحاضر باللغة العربيه واكثر اليهود المشاركين في النادي وغير المشاركين لا يفهمون منها حرفا ؟؟ وعلى كل حال فان هذه هي المرة الاولى التي ستلقى فيها محاضرة باللغة العربية في النادي الاسرائيلي .

ولا شك ان للامر خبيأ سيعرف فيما بعد .

واستجاب الناس للدعوة التي وجهها المجلس الاداري للنادي: الطلبة والمثقفون ليشهدوا هذه الاعجوبة، والتجار والصناع لانهم ظنوا ان الامر لابد ان يكون متعلقا بالحالة الاقتصادية المتدهورة وما يلزم لتلافيها ، والا ففيم وقع استدعاء المسلمين للنادي الاسرائيلي واختيار العربية لغة للمحاضرة التي ستلقى في هذا النادي ؟!..

وغص النادي باليهود طبعا من كل الطبقات وبقية المدعوين من غيرهم ، وحضر رجال السلطة ومن في معناهم ممن اظهرهم الله في الوقت ، وكان جمهور لا يستهان به ينتظر سماع المحاضرة حين تقدم المحاضر وهو شاب انيق جميل الهندام حسن الشارة موزون الحركات كانه ممثل بارع فوق خشبة مسرح .

وعرف الناس اول ما عرفوا انه غريب عن المدينة، فتوجهوا اليه بكليتهم وحبسوا انفاسهم منصتين للمحاضر الغريب المطلع على الاحوال .

وبدأ الشاب يتكلم فاذا بهم يسمعون كلاما عربيا لا غبار عليه ، في إلقاء حسن جميل لولا ما يشوبه من تصنع ومحاكاة حركات الممثلين. وأخذوا بالمفاجأة فمرت جملة صالحة من الحاضرات وهم لا يثبتون معني ما يقول - ثم صارت معاني الكلمات تتجه ، والموضوع ، يتضح ، وطفق المدعوون ينظر بعضهم الى بعض ، وعلامات الاستفهام مرتسمة على وجوههم ، ثم ينظرون الى المحاضر ويثبتون النظر فيه ، وهو مسترسل في موضوعه متماد فى حديثه لا يخجل ولا يستخذى ، وان كان كل ما يقوله بهتانا وزورا ونكرانا للوقائع وافتراء على حقائق التاريخ

وعاد المدعوون يرجعون البصر في المحاضر الوقح كرات عديدة ويبدون له اشمئزازهم مما يلفق ، ولكنه كان لا يبالي بنظراتهم وتذمرهم، كانما لسان حاله يقول وفاز باللذة الجسور. فعلم الناس ان الامر دبر بليل وان الشخص يؤدي مهمة لقاء (اتعاب) باهضة فاطرقوا خجلا من انفسم ومن المناورة التي مرت عليهم

وكان موضوع المحاضرة وطنية يهود المدينة التي لا يعرف السكان عنها شيئا على الاطلاق.

وكانت الاحتفالات التي اقامها يهود المدينة على (شرف) المحاضر مدة يومين مما يؤكد انها كانت (بيعة شرية) مربحة .

واهتم الناس بمعرفة هوية هذا المحاضر فقيل لهم انه يدعى التازي فقال احد العلماء لعله احد حفدة ابن مشعل.

وكانت هذه هي المحاضرة الاولى والاخيرة التي ألقيت بالعربية في النادي الاسرائيلي.

م . ب .

ألم يان للمسئولين ان يلتفتوا الى هذا الجنوب المسكين !!

اشركوه فى الغنم كما تشركونه فى الغرم

اصبح الناس فى هذا الجنوب يتذمرون ويتساءلون (وحق لهم ذلك).

انهم يرون ان بعض المدن المغربية انشئت بها مشاريع اقتصادية حديثة وتهيأ لها مشاريع اخرى، ويقابلون بين هذه المدن السعيدة وبين عاصمة الجنوب التى اقبر حتى مشروع الرى بها الذى كان قد وقع الشروع فيه ايام الحماية.

كما يلاحظون ان المسئولين عند ما امروا من طرف صاحب الجلالة بالاتصال بالنواحى لاعداد الميزانية لم تحظ مراكش الا بزيارة القليل منهم، كأنها لاشأن لها بالميزانية.

اما مسألة الصناعة التقليدية يعتنى بها في جميع النواحى الا في عاصمة الجنوب

واغرب من هذا ان أهل هذه المدينة يلاحظون انه عند ما ترد بعض الشخصيات البارزة على المغرب يضع لها المسئولون برامج الزيارة يذكرون فيه كل مدينة الا مراكش، ولو امكنهم ان يجعلوها في صندوق من حديد لفعلوا.

نعم يتذكر المسئولون عاصمة الجنوب عند فرض الضرائب او الاعانات. فما هو السر في هذا الانجاه يا ترى.

يفسر الناس هنا هذا الاتجاه بان من بيدهم المشاريع من المسئولين يريدون ان يوفروا اسباب الرفاهية والازدهار لمساقط رؤوسهم اولا وقبل كل شيء، وهو عذر مقبول، لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول «ابدأ بنفسك» والامر للوجوب والمخالف له يعاقب لقوله تعالى «فليحذر الذين يخالفون عن امره».

الحسن الزهراوي

ذكرى مؤلمة

يوافق يوم 29 نونبر الجارى ذكرى اليوم المشؤوم الذى صدر فيه قرار تقسيم فلسطين باصفاق من دون العدوان والطغيان انكلترا وامريكا الديموقراطتين وروسيا الاشتراكية. وسننشر فى العدد المقبل مقالا ضافيا عن المناورات الاستعمارية التى قام بها ممثلو الدول المذكورة لاجل إصدار هذا القرار الجائر.

جمعية شباب النهضة الاسلامية

دعا الاستاذ ابو بكر القادري في بيان وزعه على الخاصة من ذوي الغيرة الدينية الى تأسيس جمعية تحت الاسم المعنون به تعمل على تركيز العقيدة الاسلامية في نفوس المواطنين عموما والشباب خصوصا والتعريف بحقيقة الاسلام وقابليته لكل تطور وتجديد واستعداده لمسايرة كل تقدم عمراني وازدهار اقتصادي وضم شتات الشباب المسلم بربط الاتصال مع مختلف المنظمات والجمعيات الاسلامية في المغرب وبقية اجزاء العالم الاسلامي، من غير ان تتسم باي طابع سياسي. ونحن نؤيد هذه الدعوة الطيبة ونحض ذوي الغيرة على الانخراط في هذه الجمعية ونتمنى لها النجاح والتوفيق (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون).

مواطنونا اليهود

عرض في هذه الايام بمدينة سبتة فيلم (إيكسودو) الذي يصور قيام دولة اسرائيل على انقاض فلسطين الشهيدة، فكانت عشرات الحافلات الكبرى والسيارات الصغيرة تتوارد على سبتة من مختلف انحاء المغرب يوميا مقلة مواطنينا اليهود الذين يأتون لمشاهدة رفع الراية الصهيونية المنتصرة على راية العروبة في ارض الميعاد. وان دل هذا على شيء فعلى صلاحية المواطنة اليهودية وحسن الجوار الاسباني اللذين لا نفتأ نسمع التغزل بهما من بعض المسؤولين الكبار في هذه البلاد.

كلمة صريحة (تتمة)

المسئولين فينا، وهذا العناد الذي استولى على عقولهم حتى فضلوا الاصرار على الخطأ والتمادي في غض الطرف عما نحن فيه من تدهور رغم صياح المخلصين وتنبيهات الصادقين.

لنترك الجرائد السياسية جانبا، فالسياسة لها اغراضها ومصالحها وتوجيهاتها واهدافها، ولكن ما هو موقف المسئولين من توجيهات الصحافة المحايدة والتي لها اهداف اسلامية صادقة ومواقف وطنية نزيهة، فهذه الصحف وما فيها من توجيهات وتنبيهات كفلية بان توضح السبل وتضع اصبع المسئولين على منبع الداء ولكننا نشاهد تصاما عن كل هذه الهمسات التي ما هي الا صيحات واناة من الجماهير الشعبية التي يعيش هؤلاء الكتاب معها وفي سرائها وضرائها، ولعل الشعور الحقيقي بانعاب الشعب ومصائب الشعب وما يتبرم منه الشعب لا يحسه الا الكتاب الشعبيون الذين ينزلون الى الشارع والمقهى والنادي حيث يختلطون بكل الطبقات ويندمجون مع الشعب ليرددوا اناته وهمساته ويعكسوا على صفحات الجرائد الصادقة ما يعانيه المواطنون في حياتهم اليومية ومشاكلهم الاجتماعية والسياسية.

ان العناد لا يفيد احدا، وان تجاهل الحقائق لا يستفيد منه الا خصوم المغرب واعداؤه، وان الاستمرار في الاخطاء لا يجر الى خير مطلقا، بل لا يزيد للهوة بين الشعب والمسؤولين منه الا اتساعا، وهذا ما يضرنا كمواطنين نعمل جاهدين لاصلاح احوالنا وتوطيد دعائم كيائنا الوطني فعلى المسؤولين في كل فرع من فروع جهاز الحكومة ان يعرفوا جيدا هذه الحقائق، وعليهم ان يقدروا مسئولياتهم كموظفين، وعليهم ان يعطوا ما ينشر في الصحف الوطنية الصادقة ما تستحقه من الاهتمام، وفي ذلك من المصلحة المزدوجة ما فيه، مصلحة الدولة والشعب.

وعليهم ان يعرفوا كذلك ان المغرب ما دام لم يتوفر على برلمانه الشعبي، فهذه الصحف الوطنية الصادقة هي بمثابة هذا البرلمان الذي من منبرها يوجه ويرشد وينتقد، ومن حق كل شعب في الدنيا ان يقول كلمته في اوضاع امته، ومن حق كل فرد ان يساهم في بناء صرح الوطن عاليا، ومن حق الامة على الحكومة ان تتفهم هذه المشاكل على حقيقتها وتصيخ بسمعها ووجدانها الى كل ما ينشر في الصحف التي تعبر اصدق تعبير عن الرأي العام المغربي.

هذه كلمة لا نهمس بها في اذن احد، وانما نقولها كلمة صريحة وبملء افواهنا ونصرخ بها من اعماق قلوبنا حتى يسمعها الجميع ويتردد دويها في كل مكتب وكل ادارة وكل جهة مسئولة في هذا البلد، اذ غرض المخلصين اولاوفياء ليس في ملء الصحف وتحريرها، وانما هدفهم الاول والاخير هو اصلاح كل وضع مضر ومحاربة كل خراب وفساق.

واذا كان المسئولون الكبار لا تسمح لهم ظروفهم الخاصة بالنزول الى الشارع ليلمسوا ما يعانيه الشعب وما يتبرم منه، فكتابنا الاوفياء يكفونهم هذه الاتعاب ويقدمون لهم همسات الشعب كما هي، وما عليهم الا ان يدرسوا هذه المشاكل دراسة عميقة من شأنها ان تدفعهم دفعا الى اصلاح ما فسد، وعندئذ فقط يشعر الشعب بأن موظفيه قد اصبحوا قطعة منه وان المسئولين فيه قد أخذوا يحسون باحساسه، وفي هذا الخير والبركة وخدمة المصلحة العليا للوطن، اما عدا ذلك فهو الضلال المبين.

قيمة اللغة الفرنسية فى المغرب

قالوا شهادة بلا علم خير من علم بلا شهادة، ثم زادوا فقالوا فرنسية ولو بلا شهادة ولا علم خير من الشهادة والعلم معا.

اما الفرنسية مع الشهادة فانها تخول لصاحبها حتى قلب نظام الحكم والمطالبة برئاسة الدولة.

اسم كوبا بالقراءات السبع

ما يزال بعض المذيعين يلوون ألسنتهم ويزمون شفاههم لكي ينطقوا بلفظ كوبا نطقا فرنسيا صحيحا حتى ان الواحد منهم لينطقها على عدة وجوه كانه يقرأ بالروايات السبع، فياليتهم بذلوا هذا الجهد في تعلم شيء من النحو حتى لا يزعجوا سيبويه رحمه الله في قبره بدلا من ان يشعرونا بأنهم يعرفون الفرنسية.

العربية في وزارة التهذيب الوطني

يستاء مديرو ادارات المعاهد الاصلية فى جميع جهات المغرب من كون جل المنشورات والمراسلات التي ترد عليهم من الادارة المركزية بالرباط ومختلف النيابات ترد باللغة الفرنسية ويعتبرون هذا العمل تحديا لشعورهم، وتهديدا لمستقبل العربية بالمغرب.

لا أمـــــة الا بمقوماتهـــــا

- تتمة -

وليس بالغريب اذاً أن تقابل - بتثاقل - توصيات مؤتمرات وندوات التعريب، وان يعوز في تنفيذها الاخلاص، وربما يلوح للمرء احيانا - من بعض التصرفات - ان تلك المؤتمرات والندوات يعمل بعكس توصياتها، او كأنها تعقد للدعوة الى المزيد من التفرنس لكل ما بقي عليه مسحة العربية.

قد يقول القائل توجد بعض المصالح قد حكمت الضرورة بتحريرها بالفرنسية الى حين، نقول سلما (1). ولكن هل حكمت الضرورة ايضا بابقاء تحرير نحو بطائق التعريف مثلا في «اكليم» او «اغرم» او «ورزرات» او «امي نتانوت» وكانها قد حررت في (نيس) او (لوهافر) او «اليون» وهل من الضرورة أن يحرر بالفرنسية ابسط الاشياء كالقوائم والاستدعاءات الموجهة الى سكان البوادي، وفيها يقل قراء العربية فضلا عن الفرنسية حيث يتوصل المعنى بالامر باستدعاء او وصل من مسؤول من طرف بعض الوزارات فيذهب به الى فقيه مسجد القرية ليطلعه على ما في الكتوب الفرنسي ثم لا يظفر ببغيته.

على ان الفرق بين من تحوجه الضرورة وبين من تحدوه المحبة ويقوده الهيام واضح، وان افيون التعاليم الاستعمارية احدث في تفكيرنا دوارا رمى ببعضنا في حظيرة الشق الثاني.

فمنا من يتحرج ويستنكف من التحدث - حتى في المحاورات العادية - بلغته القومية لانه يرى في ذلك تأخرا وبساطة وجهلا، وقد نرى النقص لانفسنا حتى في امضاءاتنا اذا لم تكن بالقلم الاجنبي، وفي رأيي ان في ذلك لمسخا للضمائر وقتلا للغيرة من النفوس على ثرات البلاد والاجداد؛ وليس في كلامنا هذا ما يدل على اننا قد استبحنا لانفسنا التنقيص من قيمة اللغات الحية لغات العلوم والحضارة، كما لا نجهل ضرورة ووجوب انفاق المال على تعلمها ووجوب انتشارها فينا (2) اذ هي المعبر الى الانتفاع وتلقيح افكارنا بنتائج افكار الغير واستغلال علمه وحضارته وادبه سيما في عصرنا هذا الذي اشتبكت فيه المصالح واخذت الامم في التقارب بعضها من بعض وقد ألغت المواصلات العصرية على اختلاف انواعها واشكالها ما كان بين البشرية من مسافات وأبعاد.

فالواجب ان يتعلم شبابنا اللغات العلمية كلها ويتقنها اتقانا يجعله في مصاف ابنائها الاصلين كما ان الواجب عليه الى جانب هذا ان يعتز بلغته القومية ويراها اعز اللغات وافضلها واجملها حتى لا يستضعفه غيره باضعافه للغته، فان هذه الدنيا لم تكن نظرتها خلقت للضعفاء، اما محاولة الاستعمار لاستلال الاسلام من قلوبنا وابعاده عن جميع شئوننا فأمر واضح وضوح الشمس في رابعة النهار، ومن امثلته السافرة ما ذكرناه من احداث محاكم عرفية في نواحي مختلفة من المملكة المغربية واذاعته بذور الالحاد في اوساط الشباب واستحماق من يقوم بأداء الواجبات الدينية والاجتراء على انتهاك المحرمات والاستهانة بالاداب الاسلامية الى غير ذلك من عوامل التفسخ والتحلل حتى اذا ما تربى الشباب على ذلك ودخل في معترك الحياة فلن يجعل نصب عينيه سوى السعي في توفير اسباب عيشه المادي وارضاء شهواته شأنه في ذلك كشأن سائر الحيوانات الاخرى سواء اكان موظفا او تاجرا او فلاحا او طبيبا او مهندسا او عالما او غير ذلك، فالضمير الذي تحال على طهارته جل تصرفاته سيفقده سيما اذا تعارض هو ومصلحته المادية اذ كيف يتحقق وبوجد ضمير نقي دائم الطهارة وصاحبه لا يعترف برقابة الله عز وجل عليه؟ أو يعترف بذلك غير ان الاعتراف به ضعيف بقلة الاكتراث بالاداب الدينية والاستهانة بالواجبات الاسلامية وذلك كل ما يسعى في تحقيقه - فينا - الاستعمار اذ الاسلام والعروبة من أعظم مقومات الامة المغربية، ولا امة الا بمقوماتها.

(1) الميثاق: لا نسلم ومن عجز فليترك المجال للقادر فليست الدار دار أبيه ولا جده فرنسا؟ ايه عملاً. ألا - وان لكل زمان عملاً، ألا - وان عملاً هذا الزمان هم خونة العهد الجديد. بل هؤلاء أخطر من خونة العهد البائد.

ولكن لنقل لهم: حطوا رحالكم فانكم ملحقون ولابد. ومهلا على انفسكم ولا تتعبوها لانكم لا تسبقون الشعب فان الشعب حنكته التجارب وذاق الامرين فلم يعد تنطلى عليه الحيل او ينخدع لتلك الشعارات البالية التي عرفها من قبل في اساتذتكم. ولطالما جاملكم وانتظر منكم ان تصارحون في سياستكم فلم تفعلوا. وسوف يصارحكم هو من جهته، من دون ان تنتظروا منه ذلك، فالاستفتاء الشعبي على الابواب وعندئذ يقول فيكم كلمته يقول فيكم القول الفصل ليس بالهزل: يحاكمكم اولا: على عقوقكم للغة الام وبيعها بشيء تافه من حطام الدنيا، ويحاسبكم ثانيا: على الثراء والاقطاع على حساب الملايين من ابنائه المعوزين الذين لا يجد الكثير منهم لقمة خبز يستسيغها او يجدها البعض منهم بكل مشقة: يحاسبكم تحت شعار لا كشعاراتكم المستعارة من الخارج ولكنه شعار من صميم تعاليم الاسلام الحنيف، شعار: «من اين لك هذا؟» فقد روى البخاري ومسلم وابو داود عن ابن حميد الساعدي ان رسول الله «ص» استعمل رجلا على مرقات بني سليم يدعى ابن اللتيبة فلما جاء حاسبه قال: هذا مالكم وهذا هدية. فقال رسول الله «ص» «فهلا جلست في بيت ابيك وامك حتى تأتيك هديتك ان كنت صادقا؟ ثم خطبنا فحمد الله واثنى عليه ثم قال: «اما بعد فاني استعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله حياتي فيقول: هذا مالكم وهذا هدية اهديت الى أفلا جلس في بيت ابيه وامه حتى تأتيه هديته» والله لا ياخذ احد منكم شيئا بغير حقه الا لقى الله يحميه يوم القيامة فلا عرفن احدا منكم لقى ربه يحمل بعيرا له رغاء او بقرة لها خوار او شاة تيعز ثم رفع يده حتى رؤس بياض ابطه.

يقول: «اللهم هل بلغت»

(2) الميثاق: ولكن بمقدار!

المغرب يستنجد على خوض معركة التعريب

(تتمة)

لا مكان في ادارة جامعة القرويين لامعة ولا لمذبذب

نعيد نشر هذا البيان الذى جاءنا من فاس لما وقع فيه من التصحيف فى العدد الماضى

تجتاح اليوم جامعة القرويين بابلة فكرية من جراء اشاعة بعض بعض التعيينات فى رئاستها العامة ومديرية فرعها الثانوى بحى الشراردة. ولقد اصبح من المؤكد عند الجميع ان علماء الجامعة لن يقبلوا معه ولا متملقا ولا من عرف بالمواقف السيئة وقت محنة المغرب الكبرى. كما انهم يرون ان الجامعة لن تستطيع اداء رسالتها المقدسة والخروج مما هى عليه الآن من الفوضى والاضطراب الا اذا كان على راسا وفى ادارة شعبا وفروعها رجال عرفوا بمتانة الثقافة وقوة الشخصية والنزاهة فى التسيير والتعلق بكون جامعة القرويين هى لجميع علمائها خاصة وعلماء المغرب عامة من غير اعتبار قونية ولا جهة من الجهات. كما يشترطون فى الرئيس ان يكون مطلعا على برامج ومناهج جامعات الدول العربية والاسلامية وعلى اتصال بالحركة الثقافية بالشرق العربى غير مشتغل بما يعوقه عن القيام بالمهمة الكبرى التى ستناط به. كما يشترطون فيه ان يكون متمتعا بالتقدير والاحترام من لدن علماء المغرب ليمكنه العمل على جمع كلمتهم وتوحيد صفهم وتوجيههم الى ما فيه صالح العروبة والاسلام.

وان علماء المغرب لمتيقنون من ان صاحب الجلالة حامى حمى الاسلام والعروبة بهذا القطر العربى المسلم سوف يختار لهذه المهمة العظمى قائدا حكيما ومتبصرا نزيها يعرف كيف يصل حاضر جامعة القرويين بماضيها المجيد كما انهم متيقنون من ان جلالته سوف يعير الجامعة من اهتمامه الكبير ما كانت تحظى به من اجداده المقدسين وخصوصا جلالة والده المنعم الذى وقف بجانبها فى ايام الاستعمار الحالكة حتى استطاعت ان تحتفظ بهذه الجذوة المباركة التى سوف يمتد اشعاعها ويلتحم مع شعاع كل المؤسسات والجامعات فى الاقطار الاسلامية.

اعرف عدوك

الحركة الصهيونية في سطور

6

بعد ان تم تأمين عدد المراكز الصهيونية بدأت هذه المراكز نشاطها في مختلف مجالات الصحافة والاندية متحدثة عن ضرورة انشاء الوطن القومي اليهودي مستعينة بنفوذها المادي والادبي وبتمويل الصهاينة الكبار وكانت الجاليات اليهودية في جميع البلدان تعمل للدعاية للفقرة الصهيونية وقد استطاع المؤتمر اليهودي الصهيوني المنعقد في لاهاى وبمسعى من وايزمن ، ان يوفق بين الاتجاهات المتعارضة كما انشأ ادارة خاصة بفلسطين خصص لها 25 % ايرادات المكتب المركزي الصهيوني كما تأسست ايضا شركة لاستثمار الاراضي وتقرر في هذا المؤتمر نفسه جعل اللغة العبرية لغة التخاطب الرسمية بين اعضاء الحركة الصهيونية على ان تعمم على جميع الادارات اليهودية .

الا انه مع كل هذا يمكن اعتبار نجاح الصهيونية العالمية من استعمار فلسطين العربية نجاحاً محدودا اقرب منه الى الفشل وازاء هذا الفشل في الصهيونيين بتوجيه من المليونير اليهودي ادمون دي روتشلد ان تكون جميع الجمعيات اليهودية الزراعية في فلسطين التي كان ينفق عليها من ملايين تحت اشراف جمعية الاستعمار اليهودي بدأت هذه الجمعية توسع دائرة نشاطها فاستقدمت المهندسين والخبراء الزراعين لاستصلاح الاراضي وانشاء القرى النموذجية .

الا انه مع كل هذه المساعي لم تستطع الحركة الصهيونية ان تؤثر شيئا على عروبة فلسطين حتى ان الصهيوني روبين قدم تقريرا الى المؤتمر الصهيوني في فينا عام 1913 عن نتائج رحلته الى فلسطين جاء فيه « عند زيارتي الى فلسطين شاهدت والاسى يملأ قلبي - فتور الحماسة وانعدام الثقة لدى الكثير من ابنائنا المهاجرين في المستعمرات وقد حاولت ان اصدر حكما على هذا الوضع فلم اجد وضعا ادق من حلول الشيخوخة قبل اوانها ان عدد المستعمرات في فلسطين يبلغ العشرين وأولئك الذين اقاموها على اكتافهم قد شاخوا وانحلت قواهم وليس من جيل جديد يخلفهم ويرث عنهم تلك الحماسة الملتهبة التي ملأت جوانح الاسلاف وماذا جنى اليهود بعد عشرين عاما لا شيء او ما يقرب من العدم اذا قيس بالاحلام الاولى ولا علاج لذلك الا اذا جلبنا دماء جديدة فتية من مختلف انحاء اوروبا تقيد الشباب وتفتح في الارض روحا وثابة جديدة » واكبر دليل على هذا الجدول التالي وهو يبين تطور حرية الهجرة اليهودية وكيف ان اليهود حتى سنة 1914 - لم يكونوا الا نسبة ضئيلة من السكان .

السنة	المساحة بالهكتار
1882 - 1899	25000
1900 - 1907	33000
1908 - 1914	40.000

عدد المستعمرات الزراعية	عدد السكان
21	4500
27	7000
43	12000

وهكذا يظهر لنا نشاط الحركة الصهيونية لم يكن له كبير اثر رغم الامكانيات الضخمة التي حاولوا بها استعمار فلسطين وكيف كانت حالة المستعمرات اليهودية رغم جميع محاولات الصهيونية.

(يتبع)

لا أمة الا بمقوماتها

● بقلم الاستاذ: احمد الزيتوني ●

يقرر التاريخ بعد تجاربه الكثيرة انه لايستقر امة ما كيان ولا يكون لها شأن الا اذا عنيت بمقوماتها، وحافظت على وشائج وحدتها وانسقت عوامل الانحلال وعواصفه ان تميد بذاتيتها او تطيح بحقيقتها، ونحن اذا ما تصفحنا تاريخ الامة المغربية منذ اقدم العصور فلا نجد لها من بين الامة وزنا ذابال الا بعد ان استنارت عقيدتها بنور الاسلام ووحدت كلمتها لغة الضاد، فالاسلام والعروبة اذا من اعظم دعائم القومية المغربية وامتن اسسها وقد كان دهاقنة الاستعمار واساطين الحماية السابقة من اكثر الناس ادراكا لذلك فهم يفقهون ويعلون تمام العلم انه مهما عبثت بالمغرب يد الغفلات وتواطأت على الهجوم عليه كتائب النكبات، وعبست في وجهه الاقدار فلن يقع النيل من حقيقته ولن ييئس من استرجاع عظمته بعد المرابطين والموحدين ما بقى الاسلام والعروبة هما دعامتاه اللتين بنى عليهما وجوده ووحدته،

وذلك شيء - بطبيعة الحال - لا ينظر اليه سدنة الاستعمار بعين الرضى والاطمئنان، لانه يقطع عليهم خط الرجعة ويفسد عليهم الخطة وبالتالى يجتث عروق اطماعهم ويستأصلها،

وليس من العجب اذن ان نرى الوجود الاستعماري يركز قواه في اختراع أساليب المكر والامعان في الكيد والدس وتسديد ضرباته لينسف ويحطم في نفوسنا هذين الاساسين الاعظمين: الاسلام والعروبة؛ فاذا ما استوصلا فى نفوسنا اوضعفا على الاقل - لاقدر الله - فغيرهما لا يؤبه له،

وامثلة النشاط الاستعماري في هذا المضمار التى يراها كفيلة بتحقيق أهدافه كادت تفوق الحصر ومن ابرزها لدى الخاص والعام حادثة الظهير البربري المشهور وما سبقه وتلاه من المشاريع الافسادية كاحداث محاكم عرفية في نواحى مختلفة من المملكة المغربية التى لا يقصد منها سوى الحيلولة دون المحاكم الشرعية الاسلامية ومن اعظم واخبث ضربات الاستعمار التى سددها الينا لنسف ومحو العروبة والاسلام من قلوب ابناء البلاد المغربية سيما الاجيال الصاعدة تلكم الضربة الماكرة التى اخفاها وراء ما تظاهر به من تاسيس تلكم المدارس التى يعلم الجميع انها لم ترد بها وجه الله ولا محبة في سواد عيوننا ولا رغبة منه في تثقيفنا واخراجنا من ظلمات الجهالة الى انوار المعرفة ولكنها عمل حق لم يرد به الاستعمار الا الباطل، فلم يقصد بتلكم المدارس سوى ان تجعل معامل لمسخ افكار النشىء وتدنيسها باراجيس الشكوك والذبذبة والتنكر لمقومات اسلافهم والتنقيص من قيمة امجادهم، وقطع الصلة بينهم وبين اجدادهم الذين حملوا الى اوربا وغيرها من ارجاء العالم عوامل اليقظة ومصابيح الهدى والتحرر.

ولقد تم اوكاد - والاسف والاسى يملآن الفؤاد ويفتتان الاكباد - نجاح الخطط الاستعمارية في صرفنا عن مقومتنا واضلالنا عن الصراط السوى فالنتيجة الطبيعية للمسخ الاستعمارى واضحة للعيان، فقد مرت السنون على استقلالنا وممارسة سيادتنا ثم لم نزل نقدم رجلا ونؤخر اخرى في الرجوع الى الجادة وسلوك سواء السبيل ولم نزل نتثاقل ولا نجد في محاولة التحرر من الربقة التى طوق بها المحتل رقابنا والتخلص من غله الذى وضعه فى اعناقنا، وقد لا أرانى ابالغ اذا قلت انه - للاسف - ربما يوجد من يستحلى ويستمرئ تلك الربقة وهذا الغل وقد زينت له البهرجة الاستعمارية ان من (الخير) ان نرتسم خطى (السادة) المحتلين وننفذ في سلوكنا تصميماتهم ونسير في دائرة اطاراتهم المبهرجة التى احكم بالسنتهم وضعها والتى ترمى الى ابقائنا اذنابا في المؤخرة وعلى هامش الحياة.

بل ظنوها كفيلة بالقضاء المبرم على مقوماتنا وصرفنا عن تجديد بنائنا كأمة ماجدة ذات تاريخ حافل بالمكرمات، وقد وضع المستقبل ايضا بذمتها تحمل اعباء الرسالة الانسانية وبناء صرح السعادة البشرية.

وقد تأثرت بعض الافكار - للاسف - بالتعاليم الاستعمارية حتى احدثت فيها الاوهام والشكوك في قدرة اللغة العربية على مسايرة حضارة القرن العشرين فاذا ذكر محاولة التعريب ووجوه التحرر من الفرنسية والتعبير عن جميع مصالح البلاد بلغتها العربية الاصلية نظروا الى المحاولة نظر المغشى عليه من الموت واذا ذكر النكوص بالعربية والاستمرار على الفرنس اذا هم يشتبشرون،

(البقية على الصفحة 7)

مجموعة عظيمة من الصحف المغربية للبيع

توجد لدينا مجموعة كبيرة تحتوى على آلاف الصحف العربية التى صدرت خلال نصف قرن المنصرم فى المغرب العربى معروضة للبيع . ومعها مجموعة أخرى من الصحف العربية الصادرة فى الشرق، واوربا وامريكا .

السعادة - الترقى - المغرب - النجاح - الزهرة - النهضة - الامة - الحرية - العلم - الوحدة المغربية - الريف - الرأى العام . الخ . الاهرام - المقطم - الدعوة - المصرى . إلخ .

البيان - العرب الخ .

للمخابرة والاطلاع اتصلوا بـ

دار المغرب للنشر والتوزيع والاعلان DISPRESS

سيدى المنظرى 13 ص. ب. 400 تطوان - المغرب